الجمهورية الجزائرية الديمقراطـية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العـربي والفنون
قسم الدراسات اللُّغوية و الأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة

تخصص: نقد حديث ومعاصر

مقاربة سيميائية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

إعـــــداد الطالبـــة: فتحـــــي رحمـــــة.

إشراف: د.قاضي الشيخ

السنة الجامعية:2023_2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

قـــــال الله تعـــــــالى : " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيـــــدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" سورة إبراهيم الآية 07

كـل الشـــكر لله عـــز وجـــل الـذي أنـار لنـا درب المعرفـة وأعاننـا علـى أداء هـــذا الواجـــب وإتمامـــه كمـــا يليـق لجـــلال وجهـــه و عظيـم ســـلطانه وصـــلى الله علـى ســـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصـــحبه أجمعيـن وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

ومـــن إتمـــام الشـــكر لله تعـــالى نتقـدم ببـالغ الشـــكر وعظيـم التقـدير للأســـتاذ المشـــرف "قاضـــي الشـــيخ" ســـائلين الله أن يديمـــه ذخـــرا للعلـم والـوطن، ويجعلنـا وإيـاه مـــن أهـــل القـرآن ويرزقنـا الفـردوس العلى من الجنان.

وأتقـدم بجزيـل الشـــكر والعرفـان الـى كـل مـن سـاعدني مـن قريـب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل.

إهـداء

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ، إلى الذي كلل العرق جبينه ، ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار ، إلى النور الذي أنار دربي ، والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا ، الذي بذل الغالي والنفيس ، واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز.

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها ، وسهلت لي الشدائد بدعائها ، إلى الإنسانة العظيمة التي لا طال ما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا ،أمي الحبيبة.

إلى ظلعي الثابت وأمان أيامي ، إلى من شددت عضدي بهم كانوا لي ينابيع أرتوي منها ، إلى خيرة أيامي و صفوتها ،إلى أخواتي و أخي.

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق جدي أطال الله عمره، وأخوالي وزوج أختي، وإلى الغالي على قلبي ابن أختي أنس.

للأوفياء رفيقات السنين، أصحاب الشدائد والأزمات، صديقاتي

أهديكن ثمرة إنجازي ونجاحي الذي طال ما تمنيته، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراتها بفضله سبحانه وتعالى. الحمد لله على ما وهبني وأعانني أينما كنت، فمن قال أنا لها نالها، وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام، وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة:

زخـرت السّاحة النّقديـة الأدبيـة بمصـطلحات حديثـة تسـتقطب القـراء والباحثين، من بينها المصطلحات السّيميائية والتي شهدت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة ، كان لها حضور في عدّة ميادين مثل علم الاجتماع وعلم النفس، حيث صـارت هنـاك سـيميائية عامـة تندرج ضـمنها كل النّصـوص والفنون، وسيميائية خاصة كسيمياء المسرح، سيمياء الدراما وسيمياء السرد، ففي السرد مثلا نجد سيميائية العنوان ، سيمياء الشخصيات ، سيميائية الفضاء.

صنع المنهج السيميائي تفردا ميّزه عن باقي المناهج النسقية الأخرى، وقدّم طروحات جديدة حول مفهوم ورمزية العنوان ، مفهوم الشخصية الروائية ، مفهوم الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات.

استمر البحث السيميائي وأولى أهمية كبيرة للعنوان باعتباره مفتاحا أساسيا يتسلح به القارئ والدّارس للولوج إلى أعماق النص واستنطاقها وتأويلها واكتشاف معانيه الظاهرة والخفية. استمر البحث وأصبح أكثر ثراء مع نموذج فيليب هامون الذي خصصه لمقاربة الشّخصية الروائية ،خصص محاور لدراسة وتحليل أنواع الشخصيات ومدلولاتها، وهذه المحاور أصبحت ارتكاز الباحثين في تحليلاتهم. تُعدّ رواية ساق البامبو "لسعود السنعوسي" واحدة من الإبداعات الفنية وهي رواية جديدة تحمل قضايا اجتماعية في عمق المجتمع الخليجي " الكويت"، فاخترناها موضوعا لبحثنا هذا اعتمادا على المنهج السيميائي في التحليل.

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع رغبتي في دراسة رواية ساق البامبو المميّزة والشّيقة لاكتشاف القضايا المطروحة في الرواية والمتعلقة بالمجتمع الكويتي، واكتشاف تميزها الفني كونها الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية.

انفتحت الدراسة على الإفصاح عن رمزية ودلالة العنوان والشخصيات والفضاء التي وظفها الروائي بصدد تصوير أحداث الرواية، فكان البحث إجابة عن الإشكالية الآتية: كيف يمكن تطبيق المنهج السيميائي في مقاربة المكونات السردية؟ وتتفرع منها تساؤلات: فيم يتمثل مفهوم السيميائية؟ ما الدّلالة التي يحملها عنوان الرواية ؟وفيم تكمن رمزية الشخصيات في الرواية؟ وكيف صور الروائي الأفضية في الرواية؟ اعتمادا على المنهج السيميائي .

قسمنا خطة بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. جعلنا من الفصل الأول نظريا يحتوي مفاهيم نظرية ، السيميائية عند الغرب وتجلياتها عند العرب، مفهوم العنوان لغة واصطلاحا، مفهوم الشخصيات لغة واصطلاحا وبعض المفاهيم عند النقاد الغرب والعرب ومفهوم الفضاء لغة واصطلاحا إضافة إلى مفهوم المكان والزمان. أما الفصل الثاني تطبيقي: كان مقاربة سيميائية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، أدرجت فيه سيميائية عنوان الرواية سيميائية الشخصيات ضمن الرواية ، وسيميائية الفضاء في رواية ساق البامبو، وركزت في هذا العنصر عن المفارقات الزمنية، الاستباق والاسترجاع والأماكن المفتوحة والمغلقة. ونهاية البحث خاتمة، كانت خلاصة النتائج التي استوحيناها من هذه المقاربة السيميائية لرواية ساق البامبو. واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي.

بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

فيليب هامون، سيميولجية الشخصيات الروائية.

واعتمدت أيضا على بعض الدراسات السابقة مثل: السرد في الرواية الجزائرية ، الأعمال غير الكاملة ل عز الدين جلاوجي أنموذجا –البنية والدلالة، ساعدتنا هذه المراجع في استكمال بحثنا، وكانت بمثابة مفاتيح مكنتنا من فك شفرات النص. وتكمن أهمية هذا الموضوع فيما تزخر به هذه الرواية من قضايا تعبر عن المجتمع الكويتي ، حيث وظف الروائي رموز ودلالات تكشف عن حالهم ،وما تعانيه الطبقات الاجتماعية من أزمات، كما تهدف مقاربتنا إلى إضاءة النص ، والكشف عن المفاهيم المتعلقة بهذا المنهج ، واكتساب تقنية تطبيق المنهج على الرواية.

وأخيرا وقبل أن نختم هذه المقدمة نرى من واجبنا أن نسدي الشكر إلى من يستحقه، فإننا نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في البحث أيا كان نوع المساعدة فنعترف بجميل أستاذنا المشرف قاضي الشيخ ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات ، وأشكر الأستاذ حمودي محمد على إفادتنا من تجربته وخبرته.

نرجو أن نكون قد وفقنا في تكوين صورة للبحث كما هو مطلوب ، ندعوا الله عز وجل أن يجعل أول هذا البحث صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا.

المدخـــــل

(السيميائية لغة واصطلاحا)

المناهج النسقية مصطلح يطلق على المناهج التي تركز على نسق النص أو على النظام الذي يحكم النص بمعزل عن الظروف الخارجية ،ويطلق عليها بالمناهج الشكلية أو مناهج الحداثة، لأنها تهتم بالبنية الشكلية للنص المتمثلة في التراكيب اللسانية واللغوية. ولقد زخرت الساحة النقدية والأدبية بمصطلحات حديثة جمّة كالعلامات والإشارات التي تكاد أن تعبر عن نفسها، ونجد علم السيمياء تعددت وتنوعت حوله الكثير من الآراء قديما وحديثا، وأطلق عليه العديد من التسميات منها(السيمياء، السيميوطيقا ، السيميولوجيا، علم العلامة).

مفهوم السيميائية:

أ/-لغة: وردت لفظة " السيمياء" في القرآن الكريم في عدة مواضع : قوله تعالى:" للفقراء الذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أغنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ".[1] وقوله أيضا:" يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ."[2] ووردت لفظة "سيماء" دون ياء في قوله تعالى: "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ".[3] نجد لفظة سمة في القرآن الكريم بمعنى علامة، مرتبطة بملامح الوجه والأخلاق والأفعال فمثلا نجد في الآية الكريمة الثانية علامات أهل النار.

[1] سورة البقرة، الآية 273
[2] سورة الرحمن، الآية 41
[3] سورة الفتح، الآية 29

ورد في لسان العرب لابن منظور أن (السومة) و (السيمة) و (السيمياء) والعلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيمياء ،وقال غيره مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها الجوهري مسومة أي عليها أمثال الخواتيم . الجوهري: السومة بالضم ، العلامة التي تجعل على الشاة في الحرب أيضا.[1]

وفي معجم العين قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: السيما: ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان.[2] وجاء في المعجم الرائد :السيمياء، العلامة :"من سيمائهم تعرفونهم" السيميا، السيمياء: العلامة.[3] لفظة السيمياء في المعاجم العربية تحمل دلالة السمة والعلامة ،مثل ما وجدناه من إشارات في الآيات السابقة. وفي الشعر العربي استعملت لنفس المعنى، قال أسيد بن العنقاء الفزازي:

غلام رماه الله بالحسن يافعا به سيماء لا تشق على البصر.[4]

ونستخلص مما ورد في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية لسان العرب والعين وديوان العرب(الشعر) أن ماهية السيمياء هي العلامة.

ب/اصطلاحا:

يعرف علم السيمياء بأنه علم حديث النشأة، ظهر بعد أن أرسى السويسري أصول اللسانيات الحديث Ferdinand de sasussure فرديناند ديسوسير

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ط5 ، دار صادر ،بيروت ،عمان ،2775.ص 312

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط01 2003ص296

[3] جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)دار العلم للملايين،ط7،بيروت لبنان،1992م،ص558.

[4] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم و الناشرون، بيروت- لبنان، ط ، 1 2010 ،ص .30.

في القرن العشرين، ولتحديد مفهوم خاص به من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآراء حول تحديد مصطلح دقيق له في اللغات الغربية أو اللغة العربية. يقول فرديناند ديسوسير :".....تصورَ علما موضوعه دراسة حياة العلامات ضمن الحياة الاجتماعية، ويشكل جزءا من علم النفس الإجتماعي، وبالتالي علم النفس"[1]، ويقول أيضا :"سأطلق عليه اسم السيميولوجيا ."[2] فحسب ديسوسير العلم الذي أطلق عليه علم الإشارات، هو جزء من علم النفس الاجتماعي ،وحصر هذا العلم في دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية. ويعرفها بيير جيرو" Giroud Pierre"في قوله: "هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، الإشارة ، والتعليمات...، وهذا يجعل من اللغة جزءا من السيمياء.[3] أما بيرس جعلها تدرس العلامات العامة في إطارها المنطقي:"فالسيميوطيقا البيرسية لا ينصرف كامل اهتمامها إلى العلامة فقط، بل يتجاوزها إلى ما تنتجه هذه العلامة مما هو ثانوي وغير أساسي، إلى درجة أن يصبح ذا قيمة، كتذاكر الحافلة والصكوك المصرفية[4]،أو ذا شكل إبلاغي كالتعبير عن العواطف وكالتعبير الأدبي.

---

[1] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ، 1 1996 ،ص . 29

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د ط, السودان،2003،ص18،19.

[4] عصام خلف كامل ،ا لاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،ص38

يقول الدكتور سعيد علوش :" هي دراسة لكل مظاهر الثقافة ،كما لو كانت أنظمة للعلامات اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة ،كأنظمة علامات في الواقع."[1] أما الدكتور محمد السرغيني فقد أورد التعريف القائل بأن :" السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سنيا أو مؤشريا."[2] وفي الأخير إن السيمياء عند الغربيين هي علم يهتم بدراسة العلامات ،حيث كل تعريفاتهم متقاربة ،رغم اختلاف الطرف الآخر إلا أن الفكرة تصب في نفس القالب، كذلك نجدها عند العرب كأمثال سعيد علوش الذي ربطها بالثقافة والمجتمع، أما صلاح فضل فاعتبرها نتاج العلامة الدالة.

[1] **عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، ص19**

[2] المرجع نفسه، ص19

الفصل الأول:

- ✓ السيميائية عند الغرب وتجلياتها عند العرب.

تحديد مصطلحات ومفاهيم

- ✓ العنوان
- ✓ الشخصيات
- ✓ الفضاء

1-السيميائية عند الغرب وتجلياتها عند العرب:

السيمياء علم يدرس العلامات، وشاع في بداية الأمر بمصطلحين السيميولوجيا والسيميوطيقا ، نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، على يد العالم اللغوي السويسري فرديناند ديسوسير/ F.De Saussure(1857-1913)، والفيلسوف الأمريكي شالز سندرس بيرس/ C S Peirce (1839-1914).[1]

تعود الإرهاصات الدقيقة للسيميائيات إلى مجهودات الفرنسي فرديناند ديسوسير الذي نشر محاضراته سنة 1916،أعلن فيها عن ميلاد علم جديد سماه السيميولوجيا، حيث ذكر في كتابه في الفصل الثالث ،علم اللغة العام"، تفسيرا لمفهوم السيميولوجيا. المشروع اليسميولوجي تأسس على رؤية سويسرية ،وكان منحصرا في اللغة لا يتجاوزها إلى النطاق المعرفي للعلوم الإنسانية ومنها السيميوطيقا وجميع الأنساق الدالة.[2] فيصر على حمل علم جديد يهتم بالعلامات ،ويكون معنى السيميولوجيا جزء جوهري من علم الاجتماع، ويمثل أكثر أهمية لنظام العلامات ورأى أن العلامة اللغوية هي محور مشروعه السيميولوجي وبهذا حصرها في ثنائية قائمة: الدال والذي يمثل الصورة الصوتية والمدلول والذي يمثل الذهنية.[3] أي تجمع بين الصورة الصوتية والصورة الذهنية، والعلاقة الاعتباطية التي بينهما.

---

[1] يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها ،وتطبيقاتها العربية. جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 (1424-2008)،ص93.

[2] ينظر: محمد السرغيني ،محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضة المغرب،ط1،1987 ،ص06.

[3] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، ص.153.

يقول بارت (Roland Barthes)،وإذا كان صحيحا أنني قرنت مبكرا أبحاثي ،بميلاد السيميولوجيا وتطورها فلا يخلو صحة كذلك، أنني لست مؤهلا كل التأهيل لتمثيلها، لشدة ما سميت إلى خلخلة تعريفها ،بمجرد ما كانت تبدو لي تامة النشأة."[1]

يعتبر بيرس مؤسس العلم الذي يعنى بدراسة العلامة وأول باحث منهجي فيه، فقد عمل على ضبط المفهوم العام للعلامة، ووضع قائمة لأصناف العلامات بحيث كشف بأن الكون كله مفعم بالعلامات في قوله :"إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيء-الرياضيات، الأخلاق، الميتافيزيقا، الجاذبية، الديناميكا الحرارية، البصر، الكيمياء، التشريح المقارن، الفلك، علم النفس، الصوتيات، الاقتصاد... بوصفه دراسة علاماتية.[2] ومن هنا، تصبح السيميائية عند بيرس علما نقديا يشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها اجتماعية أو ثقافية أو فكرية... إنها علم جامع وعام لا يغفل أي جانب من جوانب الظواهر، فهي بالنسبة إليه يتضمن أي دراسة أخرى. ومن ثمة عرف علماء الغرب السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من "تودوروف "،و"غريماس"، و"جوليا كريستيفا[3]، ظهرت السيميائية في الوطن العربي عن طريق المثاقفة والاطلاع على ثقافة أوروبا والتلمذة على يد أساتذة السيميائية في الجامعات الغربية، رغم اجتهاد العرب في تكوين مفهوم لها إلا أنه بقي مبهم وتذبذب في تصور موضوعها .

---

[1] رولان بارت ،درس السيميولوجيا :تر: بن عبد العالي ،دار توبقال للنشر ،المغرب ،ط2،1986،ص09

- [2] منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص،ط1 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004 ،ص.15

[3] عصام خلف كامل ،الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر ص18

يعرف صالح فضل السيميائية بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة"[1]. وبهذا التعريف يشير صلاح فضل أن تكون الإشارة المدروسة لها دلالة لأن السيميائية تعنى بدراسة دلالة الإشارات في الخطاب الأدبي. أما الباحثة سيزا قاسم فتقول : تفاعل الحقول المعرفية المختلفة، والتفاعل لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك يمكن من خلاله أن ندرك مقومات هذه الحقول المعرفية، وهذا المستوى المشترك هو العامل السيميوطيقي".[2] اقتبست هذا التعريف من عند العالم بيرس ،حيث وضع لعلم السيمياء حركة منفتحة على جميع المجالات المعرفية ،وجعل مجالها يمتد لمختلف مجالات الحياة والأنساق.

يعر فها جميل حمداوي بقوله: "السيمياء عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا.[3] أخذ جميل حمداوي مفهوم السيميائية من جون كلود كوكي للسيميائية، وبين أن السيميائية تفكك وتركب و تحدد البنيات العميقة.

2-العنوان:

اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بالعنوان ودراسته سيميائيا، وصارت الدراسة السيميائية قضية من القضايا التي شغلت الباحثين في هذا المجال ،واعتبرت العنوان مفتاح أساسي يتسلح به القارئ والدارس للولوج إلى أعماق النص قصد الاستنطاق والتأويل واستكشاف المعاني الظاهرة والخفية.

---

[1] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ،ط1،ميريت للنشر،القاهرة،مصر،2002ص121

[2] أبو زيد ناصر حامد، مدخل إلى السيميوطيقا،ط1،مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عيون ،دار البيضاء، المغرب ،1987،ص68

[3] جميل حمداوي ،مدخل إلى المنهج السيميائي ،مجلة أمال ،فيفري2009،المغرب،نسخة إلكترونية: http://www.arabicnadwah.com

[2] سورة طه الآية 111

2-1مفهوم العنوان:

أ-لغة:

(عنون) الْكتاب عنونة وعنوانا كتب عنوانه

(العنوان) مَا يسْتَدلّ بِهِ على غَيره وَمِنْه عنوان الْكتاب.

(عَنَا)عنوا خضع وذل يُقَال عَنَّا فلَان للحق وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:" و عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا " [2]، صَارَ أَسِيرًا وَالـــــــدَّم أَو المَاء سَالَ وَالْأَمر بِهِ نزل وَعَلِيهِ الْأَمر شقّ وَالْأَمر فلَانا أهمه وَالشَّيْء عنْوَة أَخذه قسرا فَهُوَ عان (ج) عناة وَهِي عانية (ج) عوان.

كما وردت لفظة "العنوان" في القاموس اللغوي الميسر قطر المحيط : لون الكتاب عنونة، عنونة الكتاب أي كتب عنوانه، ويقال غلوان عنه، علنه عنا والاسم العنوان.) [1]

قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب . وعنونه عنونة و عنوانا وعناه كلاهما: وسمه بالعنوان. وقال أيضا: والعنيان سمة الكتاب، وقد عناه وأعناه، و عنونت الكتاب وعلونته. قال يعقوب: أظن وأعن أي عنونه واختمه.[2]من خلال التعريفات تبين لنا أن المقصود بالعنوان، هو الظهور والعلنية والقصد.

ب-اصطلاحا:

---

[1] المعلم بطرس البستاني، قطر المحيط،لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995م، ص409.

[2] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب،،محمد الصادق العبيدي ،دار إحياء
التراث العربي،بيروت،لبنان،ط3،1989م،ج9،مادة(عنا)،ص443

[3] عبد الحق بلعابد ،عتبات ،جيرار جينات من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية 26 للناشرون،ط9،2008م،ص67

العنوان علامة لغوية تلفت انتباه القارئ والسبب في ذيوع وانتشار العديد من الكتب والأعمال الأدبية، فلولا العنوان لظلت الكتب مكدسة في المكتبات. ومن أهم الرواد الذين وضعوا تعريفا للعنوان نذكر: "لوي هويك"، الذي عرف العنوان بقوله: (مجموعة من العلامات اللسانية كلمة، جملة، نص، التي يمكن أن تندرج على رأس النص لتحدد وتدل على معناه ومحتواه العام، وتعرف الجمهور بقراءته)[3]". لوي هويك "يعرف العنوان، بأنه علامة ورمز يحيل على مضمون النص من أجل الانتباه.

أما جينيت جيرارGenette Gérard "من بين أهم عناصر المناص "النص الموازي" .[1] فهو بمثابة عتبة تحيط بالنص، يساعد المتلقي بإمساك الخيوط الأولية والأساسية للعمل الإبداعي. في حين ذهب جميل حمداوي" الناقد المغربي في مفهومه للعنوان: (العنوان هو أول مفتاح إجرائي يفتح به مغاليق النص السيميائي، وهذا من أجل تفكيكه قصد إعادة بناءه من جديد).[2] فحسب الناقد جميل حمداوي أن العنوان محطة هامة تسمح للقارئ بالتجوال في النص وفك معانيه ،لاحتوائه على كم هائل من التأويلات.

تعرف "بشرى البستاني" العنوان بأنه: (رسالة لغوية بتلك الهوية، وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه، وتضيف قائلة بأنه دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معان شاملة، وهي الكلمات التي تختصر التفاصيل).[3] يظهر في تعريفها أن العنوان يحيل ويشير على محتوى النص.

---

[1] عبد الحق بلعابد ،عتبات،جيرار جينات من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للناشرون،ط9،2008م،ص65

[2] حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1999م، ص120.

[3] عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ط1، دار الحقيقة، العالم الدولي، (1411م - 1991 م)، ص 43.

نستخلص من خلال التعريفات للعنوان عند الغرب و العرب ،أن العنوان علامة لغوية ورسالة ومحطة أو عتبة ومفتاح للنص يستطيع القارئ من خلالها الولوج إلى محتوى ومضمون النص.

كان للعنوان اهتمام كبير في المقاربات النقدية المعاصرة.، وامتلك نظرية خاصة به في خضم النظرية الأدبية، وأطلق عليه بالنص الموازي لتنوع مكوناته: العنوان الرئيسي، ،العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، اسم المؤلف، الغلاف، وغيرها من العناصر....ويأتي العنوان بمستوياته المختلفة، ليكون العتبة الأخطر، من جملة عتبات النص المذكورة أنفا، في علاقته بكل من النص والقارئ، فهو يهب للنص كينونته، وعلى صعيد العلاقة مع القارئ، يمثل العنوان " الدليل " الذي يفضي بالقارئ إلى النص ،فيتخذ دور المصيدة التي ينصبها الكاتب لاصطياد القارئ، أو دور الثريا التي تضيء دهاليز النص، إذ أن العنوان يضيء الطريق الذي ستسلكه القراءة إنه العلامة التي يهتدي بها المسافر-القارئ في ليل النص.[1]و لهذا لم يكن اهتمام علم السيمياء بالعنوان اعتباطا، ولا من قبيل الصدفة، بل لكونه «ضرورة كتابية »[2] ، جعلت منه مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل، للولوج إلى أغوار النص العميقة، قصد استنطاقها وتأويلها ، وكذا لكونه أولى عتبات النص التي لا يجوز تخطيها ولا تجاهلها، «إن أراد القارئ التماس العملية في التحليل، والدقة في التأويل فلا شيء كالعنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته .[3]

---

[1]خالد حسُنت، سيمياء العنوان: القوة كالدلالة "النمور يف اليو- العاشر" لزكريا تامر انموذجا، تيلة جامعة دمشق، المجلد 21 ، العدد2005 (3+4 ،350-351).

[2] المرجع نفسه

[3]بخولة عز الدين، عتبات النص الأدبي مقاربة سيميائية، an semat جامعة، semat interetional journal ، N:1،2013 البحرين ص106 103-114

فالعنوان إذن هو أولى عتبات القارئ التي يقيس دلالتها على جميع مضامين النص،" فهو مفتاح الدلالة الكلية التي يستخدمها القارئ الناقد " مصباحا يضيء به المناطق المعتمة في النص والتي يستعصى فهمها إلا من خلال العودة إلى العنوان.[1]

أظهر البحث السيميولوجي، بشكل من الأشكال، أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي، وذلك نظرا إلى الوظائف الأساسية المرجعية والإفهامية والتناصية التي تربطه بالنص وبالقارئ ولن نبالغ إذا قلنا: إن العنوان يعد مفتاحا إجرائيا في التعامل مع النص في بعديه: الدلالي والرمزي.[2] والعنوان بوصفه علامة سيميائية، تمارس التدليل، وتتموقع على الحد الفاصل بُين النص والعالم لتصبح نقطة التقاطع الإستَراتيجية التي يعبر منها النص إلى العالم، والعالم إلى النص، لتنفي الحدود الفاصلة بينهما، ويحتاج كل منهما الآخر.

والعنوان في سياق السيمياء واللغة يعد علامة لسانية وسيميولوجية تكون أساسا في بداية النص ،لها وظيفة تعيينية وظيفة تأشَيرية أثناء عملية تلقي النص لما يحتويه من دلالات فنية و جمالية..

3-الشخصية:

[1] المرجع نفسه ،ص106
[2] المرجع نفسه ،ص106

تعد الشخصية عنصر محوري ورئيسي في أي عمل أدبي ،وتكمن أهميتها باعتبارها العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الإبداعي ،ومن أبرز العناصر السردية حيث لا تخلو من أي عمل قصصي أو روائي.

3-1تعريف الشخصية :

أ/ لغة:

لم ترد الشخصية في القرآن الكريم، بل وردت لفظة شخص بمعنى إنسان، كما جاء في قوله تعالى"وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" [1]

و كذلك قوله تعالى(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)[2]

وضحت الآيتين الكريمتين أن لفظة شخص تدل على الإنسان وأفعاله وحواسه كالبصر و السمع ...إلخ .

جاء في " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة [ش خ ص] ما يأتي :"الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه."[3]

---

[1]سورة الأنبياء الآية 97

[2]سورة إبراهيم الآية42

[3]أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1997، 1)مادة(ش خ ص)، ص45

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط ": « أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل)[1]

كذلك في كتاب " العين ": « شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشخوص والأشخاص .

وشخص الجرح: ورم. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع."[2]

جاء في معجم المصطلحات الأدبية عن لفظة الشخصية ما يلي: "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية و الجسمية و المعايير الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة[3]".وعلى حسب ما ورد فالشخصية لها علاقة بالجانب الفيزيولوجي والنفسي للإنسان، ومن ناحية الأدب ترتبط بسلوك الفرد في حين قيامه بالعمل السردي.

ونستخلص من ذلك أن الشخصية تعني الفرد وما يتميز به عن غيره من الصفات العقلية و الصفات الوجدانية.

ب-اصطلاحا:

تشتق كلمة الشخصية ((Personnalité في صيغتها من الكلمة اليونانية

---

[1] ابراهيم مصطفى أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار."، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (دت)، ص475

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج4 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (3 .)، 2003 ،1ط،ص325

[3] ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفا قس، تونس،"د،ط"،1988،ص195

(برسونا persona)وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد.[1] تمثل الشخصية عنصر محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة.[2]

"فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه." [3] وهي الركيزة الأساسية في الخطاب الأدبي ،لأن الأحداث كلها تسير وفقها. تشير الشخصية " إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية. "[4] . فالشخصية تلخص الصفات الأخلاق الباطنية للإنسان.

3-2الشخصية عند السيميائيين:

تتعامل السيمياء مع الشخصيات الروائية لاكتساب الدلالة والقيمة من خلال سياق العمل الأدبي، ومن أهم الشخصيات المهمة التي قدمت مفاهيم متميزة ومتيمة هي:

يعرف رولان بارث: Rolan Barthes الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل تأليفي. يؤكد بارت أن الشخصية تكون صفاتها موزعة على الأدوار التي

---

[1] رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص9.

[2] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006 ،ص 117.

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، (2)الجزائر، العدد6 ،2006 ،ص 195

[4] ابراهيم فتحي:معجمالمصطلحاتألدبية،طبعالتعاضديةالعماليةللطباعةوالنشر:صفاقس،ع1،،1986، ص 210.

تقوم بها. و يحدد مفهومها جيرالد برنس بقوله: " هي كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية ممثل له صفات إنسانية . ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية طبقا لدرجة بروزها النصي ، ديناميكية (حركية، عندما يطرأ عليها التبدل)،أو إستاتيكية (ساكنة ، عندها لا تكون قابلة للتغيير) متسقة (عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها)أو غير متسقة مسطحة (معقدة ، ذات أبعاد مختلفة ، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها). ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها و أقوالها و مشاعرها و مظهرها."[1] يتضح من منظوره أن الشخصية تمتلك صفات إنسانية وهي في العمل الفني تكون إما رئيسية أو ثانوية وذلك حسب ورودها في العمل.

أما فيليب هامونHamon. Philppe:" يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص."[2] ويعرفها أيضا "بأنها مرفيما فارغا ،أي بياضا دلاليا، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها".[3] من خلال تعريفه للشخصية بأنها تبدأ فارغة ويملؤها النص بالصفات عن طريق فعل القراءة . وقال أيضا : فالشخصية "وحدة دلالية .... تولد من وحدات المعنى... ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها.."[4]حسب فيليب هامون فإن الأفعال و الأقوال الواردة في النص هي التي تمكننا من التعرف على الشخصية .

أما عبد المالك مرتاض يقول :" إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث

---

[1]جيرالد برنس قاموس السرديات، تر: السيد إمام ط1، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة 2003ص30

[2]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 213

[3]فيليب هامون، سيميولجية الشخصيات الروائية ،تر: سعيد بنكراد ، محفوظة لدار الكلام، المغرب ،1990،ص15

[4]فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر. سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، د ط، 1990 ص .34

أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (le monologue itérieur). وهي التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه...) التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها."[1] الشخصية عند عبد المالك مرتاض هي التي تكون واسطة العقدة داخل الرواية وهي التي تصطنع اللغة.

حسن بحراوي يرى أن الشخصية:" كمورفيم فارغا في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص.[2] حسن بحراوي يرها مورفيم فارغا وتكون دلالتها ما تقدمه الشخصية داخل الرواية.

بالنسبة ليمنى العيد:" أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به."[3]ترى يمنى العيد أن الشخصية هي التي تولد الأحداث، وتنتج من خلالها العلاقات التي تجمع بين الشخصيات.

1-2-3تصنيف فيليب هامون للشخصية:

صنف فيليب هامون الشخصية إلى ثلاثة فئات هي:

---

[1]عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، د ط،1998،ص91.

[2]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص213

[3]يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار العرابي ،بيروت، لبنان ،ط1،1990،ص42

أ-الشخصية المرجعية: Personnages référentiels "وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أوزوس) والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل، الفارس، المحتال). وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة ".[1] أي أن الشخصية ترتبط بثقافة الكاتب، وقدرة المتلقي على المشاركة في تلك الثقافة.

ب-الشخصية الواصلة personnages embrayeurs:"ويصنف هامون في هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف "[2]، أي أن الكاتب يحمل أفكاره في الشخصية فهذا دليل على حضوره في النص ، ومن خلالها يستطيع المتلقي التجوال في أفكار المبدع .

ج-الشخصيات المتكررة personnages anaphoriques :"وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت.."[3] فلهذه الشخصيات وظائف تنظيمية وقد تترجم هذه الملفوظات الحكائية من خلال الحلم أو الاعتراف .. من خلال هذا التصنيف يتمكن المتلقي من الفهم لأنه ينظم العمل الروائي ويؤمن فهما أفضل له.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216. - 217

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216. – 217

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216. – 217

4الفضاء :

إن الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات والبحوث حديثا ، وفرضت نفسها بعد أن اهملت سابقا بسبب انصراف النقاد والباحثين وتركيزهم على عناصر أخرى كالزمان والشخصيات، لكن الفضاء أيضا يعد عنصر مهم لأنه يشمل نل عناصر السرد من وزمن و شخصيات وسرد.

4-1مفهوم الفضاء:

أ- لغة: جاء في لسان العرب (مادة فضا):فضا، يفضو، فاض، وقد فضا المكان، وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته و فضائه و حيزه.

والفضاء: الساحة وما استوى من الأرض واتسع، وجمعه أفضية.

والفضاء المكان الواسع من الأرض ،ونقول مكان مفض، أي واسع، ونقول المفضى أي المتسع.[1] فحسب التعريف اللغوي الفضاء لفظ معروف منذ القدم في اللغة العربية ومعناه المكان المنبسط و الفراغ.

أيضا صاحب قاموس الوسيط حيث يعتبر الفضاء كل ما يحمل دلالة الاتساع حيث يقول: "الفضاء (: ما اسع من الأرض. والخالي من الأرض. ومن الدار : ما اسع من الأرض أمامها. وما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله."[2]

---

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد15،ط4،2005،دار صادر للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ص157،158.

[2] د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 ،ط4 ،ص694

وفي قاموس المحيط الفيروز آبادي نجد أنه:"...الساحة، وما اتسع من الأرض...."[1] يعطي الفضاء دلالة الاتساع.

ب-اصطلاحا:

يعرفه غاستون باشلار:" الفضاء يقوم على دراسة القيم الرمزية المرتبطة إما بما يراه الراوي أو شخصياته من مشاهد إما بأمكنة الإقامة كالمنزل والغرفة المغلقة والسرداب والأنبار والسجن والقبر وما إليها إي بالأماكن المغلقة أو المفتوحة المحصورة أو الشاسعة، المركزية أو الهامشية ، الجوفية أو الهوائية، وهي ضروب من المقابلات ينشر فيها متخيل كل من المؤلف والقارئ."[2] جسد باشلار من مفهومه للفضاء ، أنه يعنى بدراسة أماكن الإقامة المذكورة من طرف الراوي ، من مغلقة ومفتوحة التي يستطيع خيال المؤلف والقارئ السيطرة عليها.

يعرفه يوري لوتمان في كتابه بنية النص الفني :"بنى دراسته على مجموعة من التقاطبات المكانية التي ظهرت على شكل ثنائية ضدية ، تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الأحداث... كما أقام نظرية متكاملة للتقاطبات المكانية منطلقا من فرضية أن الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة."[3] يتضح أن دراسة لوتمان للفضاء قامت على مجموعة المقابلات الضدية التي تتشكل من خلال ارتباط الراوي والشخصيات بمكان وقوع الاحداث.

---

[1] د.محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس 2005 ،ط3 ،ص 1321.
[2] محمد القاضي و آخرون ، معجم السرديات ، ط1 ، دار محمد علي للنشر ، تونس ،2010، ص306.
[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)،(د، ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2005،ص 66،67.

كذلك نجد الدكتور حميد لحميداني قد أعطى مفهوما للفضاء:" هو أوسع وأشمل من المكان ،أي أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصورها بشكل مباشر ،أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية."[1] من قول حميد الحميداني نرى أن الفضاء أشمل من المكان ، ويشكل مجموع الأمكنة التي تساعد في سير الحكي في النص الروائي.

يقول أيضا: "إن الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني ، في حين أن الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله، أي يفترض الاستمرارية الزمنية، إنه بعد أن ينتهي وصف المكان في رواية مثلا تأتي الحركة السردية لتؤكد حضور الزمان في المكان، غير أن هذا المكان الأخير ليس هو المكان الذي انتهى وصفه، إنه على الأصح الامتداد المفترض له، وهو بالتحديد ما نسميه الفضاء. وهكذا فلا يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكائية."[2]

يرى سعيد يقطين "إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي."[3] قدم سعيد يقطين نقطة اختلاف بين الفضاء والمكان ،وهذه النقطة هي سبب اهتمامه بالفوارق ،فبين أن الفضاء أعم من المكان لأنه يتجاوز التحديد الجغرافي.

---

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،دار البيضاء،بيروت،ط3،2006،ص64

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،دار البيضاء،بيروت،ط3،2006،ص63.

[3] سعيد يقطين: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ،مجلة علم المعرفة ،دط،1998،ص146

حسن نجمي يذهب في تعريفه للفضاء برؤية عميقة حيث يعتبره جوهر الكتابة الروائية إذ يقول إن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل، بل هو المادة الجوهرية وللكتابة الروائية، ولكل كتابة أدبية.[1] فالفضاء الروائي هو العنصر الذي تتمحور حوله باقي العناصر والتقنيات الروائية، ومصدر الكتابة الروائية، ولا يمكن التعامل معه على أساس عنصر يضاف إلى باقي العناصر.

4-2مفهوم المكان:

يعرفه غريماس من زاوية رؤيته للفضاء ،إذ يرى أنه "هيكل يحتوي على عناصر متقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي يسهم في تصويره التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي".[2] في نظره المكان مجرد فضاء فارغ تصب فيه التجارب الإنسانية ، لذلك يتوزع كسلسلة محطات تتفاعل مع تحركات الشخصية.

نجد الناقد حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي الذي جمع عددا هائلا من التعريفات النقدية الغربية لمفهوم الفضاء الروائي ، يقول : " أن الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن و الوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيه."[3] يتجلى لنا أنه عبارة عن شبكة من العلاقات تتضافر فيما بينها لتشكيل الفضاء الذي ستتم فيه أحداث الرواية ويساهم في تقوية العمل وجعله أقرب مع الواقع.

---

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص59 ط1 ، 2000

[2] باديس فوغالي ،جماليات الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ص 175، 176.

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية). ص 31

3-4 مفهوم الزمن:

يعرفه فورستر بأنه عظيم الأهمية "لا يمكن كتابة الرواية من دونه ، فالزمن لديه يشير إلى مشاكل أخطر بكثير من المشاكل التي يثيرها عنصر المكان".[1] فالزمن هو أكثر إثارة من المكان ، وذلك راجع لتعلقه بالأحداث . ويرى جيرالد برنس بقوله: "هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة ، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)[2] فالزمن حسب جيرالد في الرواية يتمثل في المدة التي يحددها الروائي لتحريك الاحداث والشخصيات.

[1] فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، ط1، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان، الأردن2013،204، ص 14.

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ،تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003، ص201

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

- ✓ سيميائية عنوان رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي.
- ✓ سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو
- ✓ سيميائية الفضاء في رواية ساق البامبو.

1-سيميائية العنوان في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي[1]:

يعد العنوان العتبة الأولى التي تواجه القارئ، وقد اهتم السيمائيون بالعنوان بوصفه علامة إجرائية مهمة في مقاربة النص قصد استقرائه، ومن خلاله يتم إثارة انتباه المتلقي .

جاء عنوان ساق البامبو مطابق للفكرة التي يريد الراوي طرحها في الرواية، رغم أنه كان غريبا، لأن نبات البامبو ينمو بلا جذور في أي مكان بعيد عن جذوره، وهذا العنوان يلائم ما عاشه بطل الرواية من ضياع في الهوية ،والدين حيث كان يتمنى أن تكون له أرض و جذر واحد وهوية واحدة ودين واحد، واسم واحد . ففي الرواية ساق البامبو " عيسى / هوزيه " كان يحكي اغترابه ورحلته المريرة في البحث عن اسم و وطن ودين وانتماء. " لو أنهما اتفقا على شيء واحد... شيء واحد فقط... بدلا من أن يتركاني وحيدا أتخبط في طريق طويلة باحثا عن هوية واضحة الملامح.... اسم واحد التفت لمن يناديني به...وطن واحد أولد به، أحفظ نشيده .....دين واحد أؤمن به ."[2]

من خلال عنوان" ساق البامبو" تبين لنا أن الراوي لم يختر العنوان عبثا، بل كانت له رؤية ودلالة لما يتضمنه المتن الروائي من إشارات تدل على المعنى الذي وجهه الراوي ناحية العنوان. نبات البامبو هي شجرة الخيزران هي الشجرة التي لا انتماء لها تستطيع أن تقطع منها وتغرسها في مكان بعيد لتعود

---

[1] كاتب وروائي الكويتي ولد عام 1981م، وهو عضو رابطة الأدباء في دولة الكويت حصل على المركز الأول في مسابقة القصص القصيرة التي تجريها مجلة العربي الكويتية بالتعاون مع بي بي سي العربية.
فاز سعود السنعوسي في عام 2013م بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها السادسة عن روايته "ساق البامبو" التي حصدت جائزة الدولة التشجيعية في دولة الكويت، عام 2012و وقد اختيرت من بين 133رواية مقدمة لنيل جائزة البوكر العربية، أعماله: سجين المرايا (رواية) - 2010•البونساي والرجل العجوز (قصة) – 2011ساق البامبو (رواية) 2012•فئران أمي حصة (قصة) - 2015•حمام الدار (رواية) 2017

[2] سعود السنعوسي ،رواية ساق البامبو ،ص63

وتنبت من جديد ، يتناسب مع مشكلة فقدان البطل لهويته ،لأنه طول الحدث يشعر أنه ليس له جذور أو أنه مرتبط بمكان معين. لأنه لم يتجذر في بلاد أبيه "الكويت" ولا بلد أمه "الفلبين"، كان له اضطراب بين بلدين ولغتين (العربية والفليبنية) ،وبين ديانتين (الاسلام و المسيحية) ،واسمين (عيسى و هوزيه).

2-سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو:

تعد الشخصية دليلا له مدلول، والاهتمام بوظيفتها وأدوارها له دور في فهم أحداث الرواية، فالأحداث تدور من خلالها سواء وقعت منها أو عليها.

لقد أولى فليب هامون أهمية للشخصية في الرواية وصنفها إلى ثلاث فئات:

الشخصيات المرجعيةpersonnages referentiel:

هذه الفئة هي أكثر الشخصيات حقيقة تنعكس من خلالها ثقافة الكاتب، وتميل إلى المعنى الخارجي، وتنقسم إلى:

أ-الشخصيات التاريخيةpersonnage historique:

هي شخصيات مرجعية لها دور في إبراز وظيفة دلالية تلامس التاريخ.

خوسيه ريزال(1862،1896): بطل قومي طبيب و روائي فلبيني هو الذي أيقظ الشعب الفلبيني وأضفى له روح المقاومة من أجل التصدي للمحتل الإسباني ،أدرجت أقواله في كل أجزاء الرواية ،في:" إن من لا يحب لغته الأم، هو أسوء من سمكة نتنة."[1] وفي الجزء الثاني:" إن لذي لا يستطيع النظر وراءه، إلى المكان الذي جاء منه، سوف لن يصل إلى وجهته أبدا."[2] وفي جزء أخر "لا

[1] سعود السنعوسي ، ساق البامبو، ص388

[2] سعود السنعوسي ، ساق البامبو، ص 53

يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد."[1] استحضر الراوي شخصية المقاوم خوسيه ريزال وأسقطها مع شخصية البطل حيث أن البطل القومي كان يدعو إلى النهوض والتخلي عن النفوس الضعيفة والتصدي والحرية، لكن عيسى جبنه هو من دفعه إلى الضعف وجعل الآخرين يتسلطون عليه ،كقول ريزال :" تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين."[2] استلهم السارد مادته من التاريخ باستحضاره لشخصية ريزال في روايته ،وهذا ما أضفى لها ميزة وحضور .

إسماعيل فهد إسماعيل1940م:

شخصية ذات مرجعية ثقافية، هو روائي كويتي استقر في الفلبين بعد تحرير بلاده ،أنجز خلالها روايته السباعية ،جسدت هذه الشخصية الثقافية شخصية رجل أعمال كويتي مستقر في الفلبين الذي لجأت إليه جوزفين أم عيسى الطاروف للحصول على معلومات تخص راشد الطاروف الذي انقطعت أخباره بعد حرب الخليج ،ولهذه الشخصية مدلولات تعبر عن الثقافات التي تحتضنها البيئة الكويتية ،و لها ارتباط بجذور وأصول الكاتب الحقيقية.

ب- الشخصيات الأسطورية:

من بين الشخصيات الأسطورية التي برزت في الرواية هي شخصية بيينا: كانت وحيدة أمها مدللة وجميلة لكنها كسولة، من كثرة كسلها طلبت منها أمها إعداد العشاء، وكانت الأغراض أمامها لكن لا تراها فتمنت لها أمها أن تكون لها ألف عين لكي تتمكن من رؤية الأشياء، "أتمنى أن تنبت لك ألف عين كي تتمكني

---

[1] نفس المصدر ص 388
[2] نفس المصدر ص183

من مشاهدة الأشياء." [1] أسقطت هذه الأسطورة على شخصية البطل عيسى كان جده كثير الطلب والنداء والاستغلال، يأمر عيسى بإحضار الأشياء له مرات يحضرها له ومرات يرد عليه بعدم إيجادها، فيتمنى أن تصبح له ألف عين، "حسنا....أتمنى أن تنبت لك ألف عين كي تتمكني من رؤية الأشياء بوضوح.."[2]. وضف سعود السنعوسي أسطورة بيينا في روايته ، لكي تنفتح أعين المجتمع و تتخلى على الموروثات البالية ، كالتفرقة بين طبقات المجتمع و حدود التواصل القاسية معهم ، وفق أسانيد موروثة لا يقرها الشرع ولا القانون، كقضية البدون الفئة المهمشة والمحتقرة.

ت- الشخصيات الرمزية:

الحب: تمركزت أثار الحب في قلب الخادمة الفلبينية جوزافين التي أحبت الابن البكر لعائلة الطاروف، كانت مندفعة لقراءة كتبه ومحاولة فهم محتوياتها ومتابعة القضايا السياسية ومقالاته ،إلا أنها وجدت نفسها مهتمة لتفاصيل حياة راشد الطاروف ومراقبة تصرفاته التي تجعلها تبتسم لاإراديا ، وانتظار عودته من الصيد "....كنت أشاهده من نافذة المطبخ....كنت أنتظر عودة أبيك، أصف أسماكه في الفريزر ،وأغسل ثيابه من زفرها ...."[3]

"..تقول ...ما أحببت أحدا مثل أبيك..."[4]

كان هو الوحيد الذي يتعامل معها بلطف حين توبخها المرأة الكبيرة، وكانت تتعمد إغضابها فقط لتتلقى الاعتذار من راشد،"...أقضي نهارا كاملا في نفض الغبار وتنظيف المكان في انتظار أن يأتي الليل حاملا معه كف والدك

[1] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ص123
[2] المصدر نفسه ص 120
[3] سعود السنعوسي، ساق البامبو ص 34
[4] المصدر نفسه ص 36

الحانية لتمسح على كتفي"[1] رغم كل ما عانته من توبيخ و إهانة من والدها ومن السيدة غنيمة إلا أنها كانت تحمل ملامح الحب. وتمثلت أيضا ملامح الحب في الشخصية البطلة في حب عيسى لابنة خالته أيدا ،حب خولة لأخيها الذي ظهر مؤخرا.

الكراهية: أرخت الكراهية سدولها في العديد من شخصيات الرواية من بينها أيدا خالة عيسى الطاروف التي تسبب والدها المقامر في مصارعة الديوك في ضياع مستقبلها بتقديمها لسمسار الملاهي لتعمل راقصة في الحانات ،وهذا العمل النذل جعلها تكره الرجال كرها شديدا وتنعتهم بالديوك:"....مراهناتك على مصارعة هذه الديوك هي البلاء الحقيقي.....كل الرجال الذين قدمت لهم جسدي ....ديوك.."[2]. ظهرت الكراهية أيضا في شخصية عيسى الذي كان يكره جده ميندوزا بسبب مناداته بابن العاهرة والابن غير الشرعي، كان كثير النداء والطلبات يتعمد بطلبه لإغضاب عيسى،".. بقدر عشقي للون الأخضر في أرض ميندوزا ،كنت أكره ميندوزا.."[3]

".. كم كرهت اسمي حين يخرج من بين شفتيه الداكنتين..."[4] كان الكره يملأ قلب عيسى لجده بسبب الشتائم والإهانات التي يتلقاها منه.

الحزن: شن الحزن رحاله في ملامح وابتسامة غسان صديق راشد الطاروف الذي حرم من الزواج من الفتاة التي أحبها بسبب والدتها التي كان الصيت أهم الأسس في العائلة ،وذلك لانتماء غسان لفئة البدون[5].

---

[1] المصدر نفسه ص 77
[2] المصدر نفسه ص 25
[3] سعود السنعوسي، ساق البامبو ص 93
[4] سعود السنعوسي، ساق البامبو ص 106
[5] البدون هي فئة اجتماعية مهمشة لا تحمل جنسية .

"...غريب هذا الرجل أن تصاحب الابتسامة وجها حزينا.."[1]

"...عيناه حزينتان بشكل لم أرى له مثيل ،لو سئلت يوما ،كيف يبدو الحزن؟ سأجيب :"وجه غسان".[2] كانت لهذه الشخصية رمزية تمثلت في الاحتقار والنظرة الدونية التي يوجهها المجتمع لبعض الفئات ، فتبين لنا أن الطبقية والفروقات لازالت سائدة حتى في المجتمع العربي، كانت أيضا صفة الحزن بادية على وجه غنيمة التي فقدت ابنها الوحيد ،وهند الطاروف التي لم يسعدها الحظ للزواج من غسان .

ث -الشخصيات الاجتماعية:

- **فئة الشخصيات المسحوقة اجتماعيا:**

هي الفئة الاجتماعية المستغلة والمقهورة التي تعيش أوضاع مزرية ، وكانت الشخصية الرئيسية ضمن هذه الفئة "عيسى " عاش معاناة طويلة ترك الدراسة ودخل مجال العمل كان بائع موز في قوله " أمام عربة موز، في مانيلا تشاينا تاون ،كنت أقضي نهاري كله .... أكثر أيام البيع لم تكن تساوي شيء."[3] واشتغل أيضا في مركز تدليك ،لكن لم يدم ذلك وحظي بشغل أخر، يقول: "ما أتممت أسبوعي الأخير حتى خرجت بوظيفة جديدة في أحد منتجعات جزيرة بوراكاي في جنوب مانيلا... وظيفة تعيسة بائسة، براتب لا يضمن لي أن أعيش إلى نهاية الشهر.."[4] جسدت هذه الشخصية البؤس والفقر الذي تعيشه فئة اجتماعية في الفلبين، أعمال شاقة مقابل ثمن زهيد.

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو ص 197
[2] المصدر نفسه ص 187
[3] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ص133
[4] المصدر نفسه ص 148

هناك فئة اجتماعية اخرى وضعها لا يقل عن الأولى مأساويا، تنتمي هذه الفئة للبدون، هذه الفئة لم تكتسب حق المواطنة ،أي الجنسية الكويتية ،تجسدت هذه الصفة في شخصية غسان، الذي قدم للكويت الكثير، عمل عسكريا إلا أنه حرم من الجنسية كباقي المواطنين ،مما يسبب لهم مشاكل قانونية في الإقامة. يقول عيسى: "تعرفت من خلال غسان، على نوع جديد وفريد من البشر،.... أناس ينتمون إلى مكان لا ينتمون إليه ... أو.. أناس لا ينتمون إلى مكان ينتمون إليه"[1] ،غسان ليس مسؤول عن حالته لأن البدون صفة لصيقة تجعلك مهمش لا حق لك في أي مجال، والنظرة الدونية التي تسببها لك. تم استغلالهم إلا أنهم لم يلقوا الاهتمام والنظر إلى أوضاعهم المدنية وتسويتها من طرف السلطات المعنية.

فئة الشخصيات الراقية في المجتمع:

هذه الفئة تتميز بسلطتها واستعراض نفوذها، تعيش عيشة رغدة وامتلكت هذه الميزة عائلة الطاروف، لآنها كانت ضمن العائلات الغنية والمعروفة في بلاد الكويت .عائلة الطاروف لها ضوابط لا يمكنها التخلي عنها وهذا دليل على رفض السيدة الكبيرة غنيمة زواج ابنها البكر راشد من الخادمة جوزافين ،خوفا من الفضيحة والعار الذي سيهز مكانتها في المجتمع، نفس الحال أيضا برفضها لزواج ابنتها من غسان لأنه ينتمي للبدون، "لأنها لا تريد لأحفادها أن يكونوا بدون مثل أبيهم، يرفضهم الناس والقانون.."[2] ووقفت بالمرصاد لثمرة علاقة راشد وجوزافين أن تعيش في شقاء ،ومن أجل الفضيحة حاولت التستر على وجوده في المنزل ،لأن وجوده بمثابة قنبلة موقوتة ،أيضا عمته نورية كانت

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 192
[2] المصدر نفسه، ص289

تخاف من أن يكتشف أمره تقول: "لو علم فيصل زوجي، وأهله بأمر هذا الولد ستهتز صورتي أمامه ... أفقد احترامي في بيت العادل ، أصبح أضحوكة لأخوات فيصل وزوجات اخوته..."[1] أيضا خوفا من أن يذيع هذا العار فيتشوه اسم العائلة ولا يستطيع أبناؤهم الارتباط بمن هم ينتمون لمنزلة راقية في المجتمع.

ج-الشخصيات الإستذكارية المتكررة personnage anaphorique:

هي فئة من الشخصيات التي تتكرر عبر النص ،تحيل على معلومات وأحداث واقعة أو ستقع فتتكرر، نلاحظ أن شخصية راشد الطاروف والد عيسى ،الذي لم يكن له حضور فعلي طول مسار الأحداث ،إلا أن حضوره كان من خلال ملفوظات تسرد أحاديث تخصه ،حيث كانت جوزافين زوجته السابقة كانت تقص لولده عليه أحاديث تستذكر بها ما حدث له ولها في الكويت ،وتقرأ على مسامع ولدها رسائل أبوه التي كان يبعثها لها، يقول عيسى "ما كدت أبلغ العاشرة من عمري حتى بدأت والدتي تخبرني تلك الحكايات التي مضت على مولدي كانت تمهد لي درب الرحيل .قرأت لي بعضا من رسائل والدي إليها ،عندما كنت هناك ،في صالون بيتنا الصغير ،إلى جانبها .أخبرتني بكل تفاصيل علاقتها بأبي."[2] تكررت شخصية راشد من خلال ملفوظات الشخصيات الأخرى في الرواية.

ح-الشخصيات الإشارية:

نستلهمها في شخصية عيسى لأن السارد في رواية ساق البامبو هو نفسه الشخصية المحورية، لأن الوصف كان موكلا له، يسرد أدق تفاصيل حياته حتى

---

[1] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ، ص 223

[2] المصدر نفسه ص 31

التي جرت قبل ميلاده، كما جاء في بداية الرواية : ".اسمي Jose، هكذا يكتب ،ننطقه في الفلبين كما في الإنجليزية هوزيه..، وفي العربية كما الإسبانية خوسيه ،..وفي البرتغالية بالحروف ذاتها " ينطق جوزيه" أما هنا في الكويت فلا شأن لكل تلك الأسماء باسمي حيث هو...عيسى "[1] فحضور الروائي واثبات وجوده كان متعلق بشخصية عيسى ، ودليل ذلك سرد عيسى لأحداث الرواية .

3-سيميائية الفضاء في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي:

يعد الفضاء عنصرا فعالا في الخطاب السردي، ويتميز بأهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث، ويمكن حصره في مكونين هما : الزمان والمكان و كيفية تجليهما في الرواية.

3-1-المفارقات الزمنية في رواية ساق البامبو:

3-1-1-الاسترجاع(Analepse):

يعتبر من الميزات التي تتكأ عليها الرواية أثناء السرد، إذ يضفي عليها شيئا من الجمالية التي تميزها على الأنواع الأدبية الأخرى، وغالبا ما نجده في الروايات ،ونعني به" الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب"[2]، ويطلق عليه أيضا تسمية الاستذكار، هو خاصية حكائية تعود بالزمن إلى الوراء لتكشف عن أحداث مخفية في عمق الماضي ،يسترجعها الراوي ويعيد إحياءها من جديد. ويعتمد الاسترجاع على الماضي سواء القريب أوالبعيد، ثمة أنواع مختلفة له:

سعود السنعوسي ، ساق البامبو ، ص 17

[2]أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 103

أ-استرجاع خارجي: يحدده أحد الباحثين على أنه "الاسترجاع الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية "[1]. فهو يعود بنا قبل بداية الرواية هدفه التفسير ليوضح الراوي الصورة في ذهن المتلقي.

تحدث السارد عن زواج والديه يقول: "لا بد أنها سعدت بذلك لتوافق على هذا الزواج الذي لا يشبه الزواج. كان يوما من أيام صيف 1987، أي بعد مرور عامين على وجود والدتي هنا."[2] يعود بنا هذا المقطع إلى زمن 1987،الذي يبين لنا حادثة زواج "راشد" و" جوزافين"، العلاقة الفاشلة التي أنجبت "عيسى". رجوع الروائي لهذه الحكاية هو تفسير وتوضيح الطريقة التي جاء بها "عيسى"، والحياة الغير طبيعية التي يعيشها.

بالنسبة لجده يقول:" في عام 1966 انضم جدي إلى صفوف الجيش الفلبيني المتحالف، آنذاك مع كوريا الجنوبية وتايلاند وأستراليا ونيوزيلاندا بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد فيتنام الشمالية في حرب الفيتنام....عاد جدي إلى منزله في عام 1973 وهو لا يملك سوى ذكرى معاناة نجهلها "[3]. هذا المقطع يرجعنا إلى زمن أبعد من الزمن السابق ، وكان رجوعه له مقصدية لإنارة شخصية الجد "ميندوزا" ومدى تأثير هذه الشخصية على" عيسى". يمكن القول أن هذه الاسترجاعات الزمنية تخص الماضي البعيد لعيسى وهي مرتبطة ببعض الشخصيات التي كان لها تأثير على حياته.

ب-استرجاع داخلي:

---

[1] محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد و قراءات نصية)، ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، عمان،2004 ص107.

[2] سعود السنعوسي، ساق البامبو ص38.

[3] سعود السنعوسي، ساق البامبو ،ص38 .

هو ذلك الاسترجاع الذي "يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها".[1] أي يتعلق بزمن الحكاية الأصلي، ويكون بعد بداية زمن الحكاية، فهو يشكل زمن داخل زمن القصة. فالراوي يهدف إلى تنوير بعض الجوانب التي تخفى على القارئ.

يقول:" كنت أنظر إلى الأرض في منتصف غرفة الجلوس، شاهدت بين الأرض ومخيلتي أمي تجلس القرفصاء أمام حقيبة سفرها بعد عودتها من البحرين بأسبوع، أفراد عائلتي ينتشرون على الأرائك حولها، كل ينتظر هديته... السعادة على الوجوه، لا أزال أتذكرها. ما لي لا أسعد بهدايا عائلتي الكويتية كسعادة خالي بيدرو بقداحة السجائر التي لا تتعدى قيمتها مئة فلس."[2] استرجع البطل ذكريات تعود لفترة صغره ،استذكرها لعقد مقارنة بين عائلته في الكويت والفلبين، عرض جوانب من حياته واشتياقه لعائلته في الفلبين التي كانت تمنحه الحب و جو السعادة.

تحدث أيضا عن حلمه:" كانت الكويت في سنوات مضت، هي الجنة التي سأفوز بها في يوم ما، والتي كان الناس هناك يبشرونني بها ، كنت غريبا ولا أزال ، حاولت بشتى السبل أن أتألف مع كل شيء رغم صعوبة .. كل شيء"[3] تبين من خلال قوله أنه أصيب بالخذلان ، لأن حلمه لم يكن سوى وهم. سئم من انتظاره. وبالتالي السارد استرجع حكايات تخصه هو، عكس ما قدمه في الاسترجاع الخارجي الذي كان يخص الشخصيات الأخرى.

3-1-2-الاستباق(Prolepses):

[1] لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، لبنان، 2002،ص 19.

[2] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 303،304.

[3] المصدر نفسه، ص 386

"يدل على مقطع حكائي يسرد أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها"[1]، ويعتبر أيضا تقنية زمنية تعني: " يكون الاستشراف مجرد استباق زمني ، الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي."[2]. يكون للاستباق مقاصد كثيرة يسعى الروائي إلى استبيانها من خلال الإشارات والايماءات ،فهو يمهد لأحداث ستقع في المستقبل .

وردت استباقات محدودة في الرواية، لأن الاسترجاع سيطر على الرواية، لأنها عرضت بطريقة" الفلاش باك"، إذ بدأت من النهاية هذا لا يعني غياب الاستباق. نلتمس الاستباق في شخصية "غنيمة"، المرأة التي كانت تتنبأ بشيء سيحدث لإيمانها بما ستراه في أحلامها. يقول عيسى:" تؤمن بما تراه في نومها من أحلام إيمانا مطلقا، وترى في كل حلم رسالة لا يمكن إهمالها مهما كان حلمها تافها أو غير مفهوم... كانت تؤمن بما يقوله المفسرون .... كانت تنظر إلى إي شيء يحدث... على أنه إشارة لا يجب الاستهانة بها.. "[3]. فالاستباق قد يكون على شكل تنبؤ أو حلم بشيء يمكنه أن يقع، وكانت السيدة الكبيرة "غنيمة" مثالا على ذلك. و أيضا :" النحس سيطاردك . انظر ماذا حلّ بصديقك بعد ولادة ذلك الشيء البغيض.."[4] تبرز المقصدية من توظيف هذه الاستباقات ، رفع سقف توقعات المتلقي وانتظار الأحداث القادمة وتتبع مصائرها ، وهل هناك إمكانية لتحققها في المستقبل.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.
[2] عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس الخوري، ص 35.
[3] سعود السنعوسي ، ساق البامبو، ص 29.
[4] المصدر نفسه، ص51

نفس الشيء نجده عند جد عيسى الفلبيني "ميندوزا" الذي كان يتنبأ لموت راشد والد عيسى في قوله:" لن يعود هذا الرجل.. لن .. يعود."[1] من خلال هذا الاستباق كان الراوي يمهد لموت راشد ، بإشارة تمثلت في تنبأ ميندوزا.

وجاء في الرواية أيضا، حلم جوزافين بعودة عيسى إلى بلد أبيه الكويت ليحظى برغد العيش هناك:" لم تتوقف أمي عن الحديث حول أبي والكويت ، والحياة التي تنتظرني.."[2]، "... أدركت أمي أن مستقبلا آمنا .."[3]هذه الاستباقات المختصرة تحفز المتلقي على متابعة قراءة كل الأجزاء للوصول إلى التطور الذي بلغته الأحداث. وكان انتظار عيسى واضحا في قوله: " أصبحت أنتظر ذلك اليوم الذي سأصبح فيه غنيا قادرا على الحصول على ما أريد من دون جهد..."[4] فمثل هذه الاستباقات منها المحقق والغير محقق.

3-2-المكان في رواية ساق البامبو:

يعتبر المكان عنصر ضروري و مهم في بناء الرواية حيث يتم اختياره بدقة تامة، ويختلف باختلاف مضمون القصة، وقد يكون منزلا أو مقهى أو بحر، أي فضاء واسع لا يمكن التحكم فيه، تجري فيه أحداث القصة وتتحرك فيه الشخصيات، وسيتضح ذلك من خلال دراستي لأنواع الأمكنة التي وردت في الرواية.

---

[1] المصدر نفسه، ص80

سعود السنعوسي ، ساق البامبو ، ص 71

[3] المصدر نفسه، ص 77

[4] المصدر نفسه، ص 71.

3-2-1-الأماكن المفتوحة:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة ، تؤطر بها للأحداث مكانيا "[1] كما لها أهمية في العمل الروائي فهي:" تساعد على تحديد السّمة أو السّمات الأساسية التي تتّصف بها تلك الفضاءات."[2] فهي تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين ، وتسمح للشخوص بحرية التنقل والسفر والذهاب والإياب، من بين الأماكن المفتوحة التي وردت في رواية ساق البامبو نذكر ما يلي:

أ-أرض ميندوزا:

يصف عيسى أرض "ميندوزا "قائلا: "نشأت في أرض لا تتجاوز مساحتها ألفي متر مربع في مدينة فنسويلا، شمال مانيلا، يقوم عليها منزلان صغيران ، أحدهما كبير مقارنة مع الآخر، ويتكون من طابقين، كان سكنا لنا تكدسنا فيه....والدتي وأنا، خالتي آيدا وميرلا، خالي بيدرو وزوجته وأبناؤه....أما المنزل الآخر صغير جدا،... تضم الأرض الصغيرة ... أسفل شجرة المانجو العملاقة ، منزلا صغيرا جدا، مصنوع من سيقان البامبو،.. لامرأة تدعى تشولينغ....حول البيوت الثلاثة أشجار كثيرة كالمانجو ، والموز والجوافة، والبابايا ... تحيطها من كل جانب أشجار البامبو.."[3] ،هي أرض بسيطة ترعرع فيها عيسى، أرض زراعية خصبة ، تمتاز بطبيعة خلابة مغطاة بأشجار خضراء مثمرة، فهي موطن طفولة عيسى، ومدراج الصبا، فالألفة تبقى قرينة أماكن الطفولة في حين يفارقها الانسان يتدفق عليه الشوق والحنين والذكريات،

[1] الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي، (دراسات في روايات نجيب الكلاني) ، ص 244.
[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 79.
[3] سعود السنعوسي ساق البامبو ص58

فتصبح هي الحضن والملاذ الذي يلوذ إليه الانسان حينما ترهقه الغربة ،وهذا ما حل بعيسى عندما ذهب لبلد والده.

ب-بلاد العجائب الكويت:

وصف هوزيه الكويت :"جميلة هي الكويت، هذا ما كنت أراه حين يصطحبني غسان، إلى المجمعات التجارية، والمطاعم والشوارع نظيفة بشكل ملفت، لابد أن تكون كذلك، فليس، السيارات التي تسير فوقها عادية والمباني والبيوت، وأحدها يختلف عن الآخر.... الألوان والتصاميم والسيارات المصفوفة أمامها أوه! ما أجملها "[2]،كان عيسى في البداية يرى الكويت بنظرة مفعمة بالحياة الفاخرة، مستوى رفيع من الترف والبذخ، لكن انقلبت تلك النظرة الجميلة إلى نظرة بؤس وضياع وانهزام، يحصل على مال كثير وحب قليل، يقول:" الكويت، حلم قديم لم أتمكن من تحقيقه.... الكويت، بالنسبة لي، حقيقة مزيفة.... الكويت، هي خذلان أبنائها لي بنظرتهم الدونية.."[1]،لم تبقى الكويت أرض الأحلام كما وصفتها جوزافين لابنها، رغم غناها إلا أنه لم يجد الحب والأمان والطمأنينة فكل هذه القيم افتقرها في الكويت، حملته بالحزن والألم والذعر والدموع والاغتراب، رغم أنه حاول الاقتراب من أهله إلا أنهم نكروه وأعرضوا عنه.

ت-الشارع:

يعتبر الشارع من الأماكن المفتوحة التي تشهد على حركة الشخصيات ،كما يقول حسن بحراوي: "أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد على حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ومراحها عندما تغادر أماكن

[1] سعود السنعوسي ساق البامبو ، ص 324.

إقامتها أو عملها."[1] جاء حديث السارد:" حققت خطاي إلى محطة وقوف الحافلات،.... أسندت ظهري إلى العمود منتظرا وصول الحافلة، ليس ضروريا معرفة وجهتها، لا يعنيني من أمر الحافلات سوى ما تفرزه محركاتها، من دخان أسود يعكر الهواء، من حولي و يبدد تلوث الغربة بداخلي، ... الدخان الأسود للديزل يتصاعد كثيفا أملأ به رئتي ... أستنشق شوارع مانيلا.."[2] ، يتحدث في هذا المقطع عن شارع الكويت بحزن، واتضح اشتياقه للفلبين ،حيث كان يتجول لعل وعسى يجد ما يذكره بما عاشه في منيلا.

كما جاء في الرواية أيضا :" في أول خروج لي بواسطة دراجتي ذهبت إلى قرطبة ،عابرا الجسر الذي يربط منطقتي الجابرية والسرة، عبر شارع دمشق، كنت أقود دراجتي الهوائية محاذيا شارع المشات في قرطبة.... في المساحة الترابية وراء ذلك المكان رأيت سيارة ضخمة يحيطها سور شبكي تعلوه أسلاك شائكة.... لأعرف أن ما ينتصب أمامي هو برج الاتصالات."[3] ،تذكره هاته اللقطة بجده ميندوزا الذي سمح بوضع برج الاتصالات في أرضه، التي تركت في نفسيته ماض مؤلم. لأن كلا البرجين وضعا في مكان أحبه.

ث-المقبرة:

وصف عيسى المقبرة بقوله: "مساحة رملية واسعة،.. أشار غسان نحو مكان ليس بعيد،... سيكون راشد سعيدا بلقائك .. أقسم أنه يستمع إلى وقع أقدامنا الآن نقترب منه اقشعر بدني شيء كدبيب النمل أخذ يسري في رقبتي صعودا إلى صدغي خطواتي إلى قبر أبي ثقيلة.. جلست على التراب إلى جانب القبر، وضعت كفي على سطحه أطبق قبضتي على حفنة تراب: بابا.. لو أنني لم

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص 79
[2] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ص306
[3] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ، ص 313،314

أبدأ بهذه الكلمة لما انفجرت باكيا. مرت أمامي صورته التي شاهدتها في درج غسان وفي حقيبة أمي، كل السعادة والجنون، والحب، والشجاعة في قلب هذا القبر، الدموع انسابت من عيني بسخاء...نشيجي غلب قدرتي على الكلام... لم أقل له إنني أحبه أو أحتاجه.. أنا منبوذ."[1] ،رؤية عيسى لقبر والده هيج في داخله ذكريات الحزن والأسى، فمنذ أن لهج بكلمة (بابا) انفجر باكيا، ورجع بذاكرته إلى الوراء إلى وجه والده في الصور، ونشيجه ونحيبه، فلا يقوى على التعبير عما يجول في خاطره ولم يبدي له خالص وده لم يخبره أ نه يحتاج وجوده بشدة ولم يفض ما بداخله تجاه بيت الطاروف الذين نبذوه، فالجدة غنيمة متورطة به، والعمات لا يعترفن بوجوده.

3-2-2-الأماكن المغلقة:

الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته و مكوناته، كغرف البيوت ، القصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية ، ... فقد تكشف الأماكن المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف..."[1]

أ-البيت:

يشغل حيزا هاما في حياة الإنسان، إذ أن البيت هو ملجأ كل إنسان بعد يوم من العناء والشقاء والعمل، هو غالبا ما يكون مصدر الراحة والأمن والطمأنينة التي يسعى إليها كل شخص[1]. برز في الرواية بيت عيسى الطاروف حيث قدم له

[1] سعود السنعوسي ، ساق البامبو ، ص253.

وصفا دقيقا يقول: "يتسع لعشرة بيوت أو أكثر من تلك البيوت التي جاءت منها والدتي"[2]..

"تناسق الألوان، الأثاث .. رخام الأرضيات وقطع السجاد الفاخر .. النقوش على الجدران.. الثريات المتدلية من السقف...الستائر المخملية الفخمة.. مزهريات بأحجام مختلفة.." [3] ، يتبين لنا من خلال وصفه أن العائلة تنتمي إلى الطبقة الغنية ، لآن البيوت هي التي تعبر عن أصحابها ،كانوا متعالين جدا ،عاش عيسى معهم الرفاهية لكنها لم تدم طويلا ، تعرض للإهانة في بيت جدته، واسترجع فيه العديد من الذكريات التي سردتها له والدته ،فأصبح يشعر كأنه عاشها . ترك هذا البيت في قلب عيسى انطباعا قاسيا جعله يحن لبيت جده ميندوزا في الفلبين، فالحياة كي تكون جميلة وسعيدة لا تتطلب بيت فاخر، إنما تحتاج فقط إلى احتضان العائلة.

ب-المسجد:

هو مكان مغلق يحمل دلالة دينية يلجأ له المسلمون لأداء الصلوات التي فرضها الله تعالى، له دور محوري في حياة الانسان حيث يمنحه اتصالا مع الخالق، ويمنحه فرصة إزالة روحه الغامسة في ملذات الدنيا ، فيناجي ربه ويتضرع له بالدعاء.

يقول: " وقفت أنظر إلى المسجد، مسجد صغير في فناء خارجي أمام مبنى كبير يشبه المدرسة" ، ويقول أيضا : " الهواء البارد فور دخولي المسجد داعب قدمي العاريتين ، شعرت بأنني أخف من أي وقت مضى كدت أطير، أهذا

---

[1] سعود السنعوسي ،ساق البامبو ص30

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه ص217

هو المسجد؟ !"[1] .نجد أن للمسجد دلالات عديدة منها الراحة والطمأنينة والسلام، وأيضا كان له الدور في معرفة البطل للدين الاسلامي، ويشير إلى هوية المجتمع الاسلامي، له دلالة روحانية عالية ارتباط وثيق بالله تعالى .

إذن فالمكان اهميته وافرة يساعد في خلق المعنى داخل الرواية، ويساعد الشخصيات في تحركاتها و أداء أدوارها.

ت-الكنيسة والكاتدرائية مانيلا:

نشأ عيسى وسط أهل أمه المسيحيين إلا أنه لم يكن يميز علاقته بالكنيسة، زارها مرتين حين تم تعميده في سن الثانية عشر:" تجاوزنا البوابة الخشبية الكبيرة، ماما آيدا، خالي بيدرو وزوجته، وأنا توقفنا أمام تمثال لملاك يحمل وعاء الماء المقّدس غطس الجميع أناملهم في الماء، ورسموا علامة الصليب أمام وجوههم، وبالمثل فعلت.

أهو الإيمان الذي أنزل بي ذلك الشعور بالرهبة تجاه المكان؟ -

أم أن للشموع، والتماثيل، والأيقونات لها دورها في ذلك "[2]

وعند وفاة جده ميندوزا يقول: " في صدر الكنيسة الصغيرة ، كان تابوت جدي المفتوح محمولا على طاولة مغطاة بقماش حريري أبيض، تحيطه أزهار بيضاء في آنيات فضية، تابوت أبيض بنقوش أرجوانية، له مقابض ذهبية، على جوانبه الأربعة صليب متوسط الحجم معلق إلى الحائط أعلى التابوت، وعن يمينه يستند إطار على حمالة خشبية، يضم صورة جدي وبياناته."[3] شعور عيسى في

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 269.
[2] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 104.
[3] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص167.

هذا المكان هو التيه والضياع والشك والحيرة لأنه من أم مسيحية وأب مسلم، فكان بداخله صراع داخلي نتيجة الاختلاف الديني.

الخاتمة

تلخص هذه المقاربة النظرية والتطبيقية إلى جملة من النتائج والاستخلاصات التالية:

- تحديد مفهوم السيميائية بين اللغة والاصطلاح ، فلغة تعني العلامة والاشارة أما اصطلاحا فهي علم الدلالة يهتم برصد العلامات المختلفة، يبين دلالتها ويكشف القوانين التي تحكمها.
- تعتبر السيميائية وليدة اللسانيات الحديثة ، للعالم اللساني السويسري فرديناند دوسوسير، فهو يعتبر أول من وضع المرتكزات الأولية لعلم السيمياء .
- حققت السيميائية لنفسها موقعا هاما فامتدت أكثر من نصف قرن حيث سعى الدارسون والمنظرين إلى إرساء هذا العلم وبناء نظريات له.
- يعتبر العنوان عتبة دالة على مضمون الرواية ، بإمكانه اختزال محتوى النص بفتحه باب التأويل للقارئ وتحفيزه على استكشاف النص، وهو علامة لغوية رمزية تلفت انتباه القارئ ،لهذا اطلق عليه بالنص الموازي.
- يمكن للروائي سرد أحداث روايته من خلال مجموعة من الشخصيات المختلفة : مرجعية واستذكارية ، وإشارية ،التي يكون لها وقع على العمل السردي ، وتختلف أهميتها من شخصية لأخرى .
- الفضاء الروائي يعتبر مكان جماليات الأحداث وتنقل الشخصيات وحلبة صراعهم الزمني، فلكل مكان دلالة ومعنى خاص به. وهو المكون الأساسي في العملية السردية ، ومن هنا نعرف أن الأحداث لا تدور إلا بتموقعها في الفضاء.

- بعد دراستي لرواية ساق البامبو من حيث دلالة عنوانها وشخصياتها وأفضيتها توصلت إلى نتائج عدة ، أجملها في النقاط الأتية:
- كتب سعود السنعوسي الروائي الكويتي روايته بطريقة متسلسلة وأعطاها عنوانا غريبا "ساق البامبو " إلا أنه مثقل بالدلالة فساق البامبو هو نبات الخيزران ، النبات الذي ينبت في أي مكان يغرس فيه دون جذور ، أي لا انتماء له. كشف لنا أزمة الهوية وظاهرة الاغتراب التي عاناها بطل الرواية عيسى الطاروف في كلا البلدين "الكويت" موطن الوالد ، "الفلبين" موطن الأم.
- لعبت الشخصية دورا هاما في الرواية واختيرت بدقة من قبل الروائي، فكانت لكل شخصية رمزية ودلالة معينة.
- المكان في رواية ساق البامبو انقسم إلى أمكنة مفتوحة ومغلقة واختلفت من بلد لآخر " الكويت والفلبين"، فالأماكن المفتوحة شملت:
- أرض ميندوزا التي انطلقت منها أحداث الرواية ، الوضع القاسي والفقر الذي أدى بجوزفين والدة عيسى إلى التخطيط للعمل خارج البلاد لتكون لها حرية التحكم في جسدها، وتداولت الأحداث إلى الكويت . أيضا من الأمكنة المفتوحة : الشارع ، البحر المقهى، المقبرة ....
- الأماكن المغلقة: البيت، المسجد، الكنيسة...، لقد اختار الروائي الأمكنة بعناية حيث كان البطل يتمتع بالحرية في الأماكن المفتوحة بينما كان يعاني الضيق والضجر في الأماكن المغلقة.
- كما كان للمكان دور في إبراز دلالة اجتماعية كاشفة للمجتمع فهو يراك على حسب الطبقة التي تنتمي إليها ، فالمكان كان له دلالة الطبقية في رواية ساق البامبو، وصف فيها عيسى بيت الطاروف و كيفية تجهيزه

وكبر مساحته والخدم الموجودين فيه، والغرفة لتي كسبها فيه ، والفرق بينها وبين غرفته في منزل ميندوزا.

- أما بالنسبة للزمان فكان استرجاع الأحداث غالبا على استباقها حيث أن الرواية عرضت على طريقة الفلاش باك.

وفي الختام يمكن الإشارة إلى أن البحث في موضوع مقاربة سيميائية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي يبقى مفتوح أمام الإسهامات والقراءات الجديدة، ومهما يكن من أمر نتمنى أن يكون هذا البحث نقطة البداية لباقي البحوث اللاحقة.

ملخص الرواية:

مكانان وحكاية اغتراب، ضياع في الهوية والاسم والدين، هي رواية تحتوي على ستة أجزاء الجزء الأول: مرحلة ما قبل الميلاد، 2:عيسى ما بعد الميلاد ،3:التيه الأول ،4:التيه الثاني 5:عيسى على هامش الوطن، 6:عيسى إلى الوراء يلتفت. تقصّ الرّواية حكاية شاب كويتي يدعى "راشد" أحبّ خادمة منزلهم الفلبينية "جوزافين" فتزوجها خفية عن عائلته، وانتهت قصة حبهما بحمل الخادمة وأنجبت له فتى سماه على جده "عيسى"، عندما كشف أمرهما طردته والدته السيدة الكبيرة غنيمة من منزلها ورهنت عودته بتطليق الخادمة وإرجاعها هي وابنها إلى الفلبين، لأن بقاءهما يشكل فضيحة لعائلة الطّاروف، تخالف أعراف المجتمع الخليجي. كما كان الحال أعاد راشد الخادمة وابنها إلى الفلبين ووعدها بإرجاع ابنه إلى الكويت ليعيش معه.

عاش الطفل "عيسى" في بيت جده "ميندوزا" في الفلبين مع أمه وخالته "آيدا" وابنتها "ميرلا" وخاله "بيدرو" وزوجته وأولاده، وكان كل يوم يأمل بالعودة إلى بلاد الأحلام "الكويت" كما وصفتها له أمه. عاد إلى الكويت بمساعدة صديق والده "غسان"، وبعد وصوله يكتشف "عيسى " خبر وفاة والده في حرب الخليج، (غزو العراق للكويت سنة 1991 الذي تمنى رؤيته، وبعد عودته إلى الكويت رفضته جدته من النظرة الأولى ، في حين أحبته لأنه يحمل نفس نبرة صوت ابنها راشد ويحمل اسم عائلة الطاروف التي كادت تنقرض، إلا أنها عاملته معاملة الخدم.

اكتشف عيسى أن له أخت تدعى خولة، وتعرف على عماته الثلاثة اللاتي منهم من قبلته وهناك من رفضته، وانتهت قصته في بيت الطاروف بعدما ذاع

خبره بين الجيران، وانتهت الرواية بعودة "عيسى" لبلاد أمه و زواجه من ابنة خالته، وأنجبت منه طفلا أسماه "راشد" .

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي.

المراجع:

المراجع العربية:

1-أبو زيد ناصر حامد، مدخل إلى السيميوطيقا، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عيون، دار البيضاء، المغرب، 1987.

2-عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت - لبنان، 1996.

3-عبد الحق بلعابد، عتبات، جيرار جينات من النص إلى المناص، ط9، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للناشرون، 2008م.

4-عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003.

5-باديس فوغالي، جماليات الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جامعة الأمير عبد القادر، العلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، 2008.

.6-بخولة عز الدين، عتبات النص الأدبي مقاربة سيميائية، جامعة البحرين، مجلة سيمات، 2013، N:1 103-114، ص106.

7-حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

8-رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

9-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1، ميريت للنشر، القاهرة، مصر، 2002.

10- فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص204.

11- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004.

.12-محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1987.

.13-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، (د، ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

.14-محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد وقراءات نصية)، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2004.

15-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار – الدقل – المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، صم .

16-يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

17- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 (1424-2008).

مراجع مترجمة:

1- جيرالد برنس قاموس السرديات، تر: السيد إمام ط1، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة 2003

2-جيرالد برنس قاموس السرديات، تر: السيد إمام ط1، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة 2003
3-فيليب هامون، سيميولجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، محفوظة لدار الكلام، المغرب ،1990.

المعاجم:

1 -إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004

2 -إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.

3- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفا قس، تونس، 1988.

4- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، ع1، 1986.

5- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ع1، صفاقس، 1986.

6-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، ط4، 2005، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

7 -الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 2003.

8 -جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1992م.

9 -جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1989م، ج9، مادة (عنا).

10-د. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس 2005، ط3، ص 1321.

11 -د. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010.

12 -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، محفوظة لدار الكلام، المغرب، 1990.

13 -فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم والناشرون، ط1، بيروت - لبنان، 2010.

14- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2002.

المجلات:

1 -جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة أمال، فبراير 2009، المغرب، نسخة إلكترونية، متاحة على : [http://www.arabicnadwah.com]

2- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1999.

3 -خالد حسُنت، سيمياء العنوان: القوة كالدلالة "النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر أنموذجا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 2005 (3+4)، ص 350-351.

4 -صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006

5 -جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006.

6 -حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دار البيضاء، بيروت، ط3، 2006.

7 -سعيد يقطين، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، مجلة علم المعرفة، ط1، 1998.

8-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، ط1، 1998.

محاضرات:

محاضرة لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة.

الفهرس

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة..... أ-ج

المدخل.....1-5

مفهوم السيميائية.....2-5

أ-لغة.....2-3

ب-اصطلاحا.....3-5

الفصل الأول.....6-27

1-السيميائية عند الغرب وتجلياتها عند العرب.....6-9

2-العنوان.....10-14

2-1-مفهوم العنوان.....10-14

أ-لغة.....10-11

ب-اصطلاحا.....10-13

3-الشخصيات.....14-19

3-1-تعريف الشخصية.....14-16

3-2-الشخصية عند السيميائيين.....16-18

4-الفضاء.....22-27

4-1-مفهوم الفضاء.....20-23

4-2-مفهوم المكان.....23

4-3-مفهوم الزمان 24

الفصل الثاني.....28-50

1-سيميائية العنوان في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي.....26-27

2-سيميائية الشخصيات في رواية ساق البامبو.....27 -38

أ-الشخصيات التاريخية:personnage historique ..... 27 -28

ب-الشخصيات الأسطورية.....28- 29

ت-الشخصيات الرمزية.....29 -31

ث- الشخصيات الاجتماعية.....31-33

ج-الشخصيات الإستذكارية المتكررة :personnage anaphorique 33

ح-الشخصيات الاشارية.....33-34

3-سيميائية الفضاء في رواية ساق البامبو.....34-50

3-1-المفارقات الزمنية في رواية ساق البامبو.....34-38

3-2-المكان في رواية ساق البامبو..... 38-45

الخاتمة..... 46-48

الملحق..... 50-49

قائمة المصادر والمراجع.....55-51

الفهرس.....56 -58

الملخص.....59 -60

الملخص:

يعتبر العنوان و الشخصيات و الفضاء من العناصر المهمة التي تتكئ عليها الرواية في بنائها و تماسكها ، كونهم يساهمون في سيرورتها ، جاءت دراستنا تحت عنوان "مقاربة سيميائية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي"

انقسم بحثي إلى فصلين: الفصل الأول تضمن مفهوم العنوان والشخصيات والفضاء، لغة و اصطلاحا و مفاهيم عند بعض النقاد.

الفصل الثاني كان تطبيقي على رواية "ساق البامبو"، الكشف عن دلالة العنوان والشخصيات الموجودة في الرواية ، حيث اعتمدت على تصنيف فليب هامون وسيمائية الفضاء.

وهذه المقاربة السيميائية أثبتت فاعلية في مقاربة النصوص ، فكانت العلاقة بين المكونات في رواية "ساق البامبو" علاقة تكاملية ، جعلتها تتفاعل فيما بينها لتشكل دلالات جسدت واقع المجتمع الكويتي.

Summary :

The title, characters, and setting are crucial elements upon which a novel relies for its construction and coherence, as they contribute to its progression. Our study, entitled "A Semiotic Approach to Saud Alsanousi's Novel Bamboo Stalk," is divided into two chapters: the first chapter encompasses the concept of the title, characters, and

setting, both linguistically and conceptually, according to some critics.

The second chapter is an applied analysis of the novel "Bamboo Stalk," revealing the significance of the title and characters therein. I relied on Philippe Hamon's classification and the semiotics of space.

This semiotic approach proved effective in analyzing texts, as the relationship between the components in "Bamboo Stalk" was complementary, allowing them to interact to form meanings that embodied the reality of Kuwaiti society.

كلمات مفتاحية: سيمائية، ساق البامبو، العنوان، الشخصيات،الفضاء.